كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، خلال حفل تخرّج طلاب كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة، ومعهد العلوم السياسيّة، وكليّة العلوم الإقتصاديّة والمعهد العالي لعلوم الضمان، الواقع فيه يوم الثلاثاء 16 تمّوز (يوليو) 2019.

معالي الوزراء والسادة النوّاب،

حضرات السيّدات والسادة نوّاب رئيس الجامعة،

حضرات السيّدات والسادة العمداء والمدراء،

حضرة السيّد الرئيس روجيه نسناس، ضيف الشرف والمحاضر في هذا الحفل،

أعزّاءنا المعلّمين،

أعزّاءنا ممثّلي قدامى خرّيجي الكليّات والمعاهد،

أعزّاءنا مدراء برنامج الماستر العربيّ في الديموقراطيّة وحقوق الإنسان" (Arma)، من الجامعات الشريكة،

حضرات أولياء أمور المتخرّجين وأصدقائهم الأعزّاء،

أعزّاءنا متخرّجي كليّة الحقوق، ومعهد العلوم السياسيّة، وكليّة العلوم الإقتصاديّة والمعهد العالي لعلوم الضمان في جامعة القدّيس يوسف،

ها هو الجرس يدقّ ليعلن الخبر السارّ : نحتفل هذا المساء بتخرّج 59 طالب من كليّة الحقوق، و84 طالب من كليّة العلوم الإقتصاديّة، وال45 طالب من معهد العلوم السياسيّة، وال 17 طالب من المعهد العالي لعلوم الضمان.

من كلّ قلبي، وباسم زملائي، والمسؤولين في الجامعة وكليّاتكم، وباسم جميع المعلّمين والإداريّين، أقول لكلّ واحد منكم ولأولياء أموركم الذين يذرفون الدمع كلمة مبروك ملؤها العظمة. مع العلم أنّ كلمة مبروك مستمدّة من مصطلح البركة، النعمة، فلترافقكم نِعَم السماء والله سبحانه وتعالى وتغمركم ببركاتها. باسمكم، أودّ أن أعرب عن امتناني إلى السيّد الرئيس روجيه نسناس، وهو من قدامى كليّة العلوم الإقتصاديّة اللامعين في جامعة القدّيس يوسف في بيروت، لتلبيته دعوتنا لكي يتوجّه بكلمة إلى دُفعتكم الرائعة للعام 2019، ال144 في جامعة القدّيس يوسف.

أصدقائي الأعزّاء، اليوم يمثّل حفل التخرّج هذا لحظة سعيدة للغاية تكرّس جميع دراساتكم التي قمتم بها حتّى الآن، ومرحلة حاسمة نحو مستقبلكم المهنيّ. إنّ تخرّجكم الذي سيتمّ بعد بضع لحظات يرفع مستوى جامعتنا وخاصّة مسؤوليّتكم الفرديّة والجماعيّة. إنّ منح الشهادة وتسلّمها له معنى وقيمة لكم وللعالم الذي نعيش فيه على مستوى عائلتكم، جامعتنا، وعلى مستوى وطننا، وعلى نطاق أوسع على مستوى أي بلد يمكنكم الإقامة فيه. من خلال هذه الشهادة التي اكتسبتموها بجهد ومنحتم من أجلها ذاتكم، وليس عن طريق المناورة، كما تبيّن لنا في الآونة الأخيرة على مستوى التعليم العالي، وللأسف، يحتلّ لبنان المرتبة 86 من أصل 160 بلد في ما يتعلّق بالتربية، حتّى لو كانت المؤسّسات النادرة، وعلى رأسها جامعة القدّيس يوسف في بيروت، تحافظ على التميّز، لأنّنا نبغي أن يكون الوطن متأثّرًا بالتميّز ؛ وعلى الرغم من كلّ هذا، يجب أن نساهم على أن يكون هناك أمل وخير وسعادة في العالم الذي نعيش فيه. لقد لخّص أحد الرؤساء اليسوعيّين هذا الأمل بالصيغة الرائعة هذه : "يجب أن يكون الشخص الذي تلقّى تنشئته في مدارسنا وجامعاتنا اليسوعيّة من أجل الآخرين ومعهم"، وهذا ما يسمّى أيضًا التضامن. هذا ليس أبدًا بالأمر السهل لأنّنا نعيش في بيئة تسودها الفوضى.

تتميّز البيئة الفوضويّة بشكلٍ أساسيّ بأمرين. إنّها بيئة متغيّرة وغير متوقّعة كما هي حال عالمنا ومنطقتنا اليوم.

السمة الثانية لمثل هذا العالم هي أنّ قرارًا صغيرًا يتمّ اتّخاذه في مكان معيّن قد تكون له عواقب وخيمة على مستويات لا يمكن توقّعها. إنّه طغيان القرارات الصغيرة، والبيانات الغامضة والتغريدات التي تُطلَق وتُرمى في وجه الأشخاص البسطاء. من الواضح أنّ شبكات التواصل الإجتماعيّ تلعب دورًا سلبيًّا على هذا المستوى.

من الواضح أن كلّ هذا يشكّك في قدرتنا على العمل معًا من أجل مواجهة التحدّيات بمعزل عن الأنانية والصفوف المشتّتة. الأزمة الإجتماعيّة والإقتصاديّة في بلدنا تشهد بشكلٍ بارز على عدم إمكانيّة إدارة شؤوننا لما فيه خير الجميع. من الواضح في بلدنا أنّ قضيّة التعليم وصحّة الناس وحماية هذه الصحّة تأتي على رأس قائمة القضايا الملحّة التي تستوجب معالجتها مع النفايات. لذلك، نحن بحاجة إلى محامين جيّدين، وخبراء إقتصاديّين، وموظّفين في التأمين وخاصّة إلى سياسيّين يصبو هدفهم الوحيد نحو خدمة الوطن ولا أن يقوم الوطن على خدمتهم. أثناء دراستكم في جامعة القدّيس يوسف وفي كليّاتكم، حاولنا أن نقدّم لكم الوسائل والأدوات اللازمة لمواجهة هذا التحدّي.

من أجل مساعدتكم على مواجهة هذه التحدّيات، لا تكتفي الجامعة، جامعتكم، بالوقوف مكتوفة اليدين ولا تكتفي بالانتظار فقط، إنّها تعمل. وهي ما زالت، وفقًا لوكالات تصنيف الجامعات ضمن مجموعة أفضل 500 جامعة في العالم والثانية في لبنان. كما تعلمون، وبما أنّكم ساهمتم في ذلك، تمكّنت جامعة القدّيس يوسف من الحصول على اعتماد مؤسّسي مدّته ستّ سنوات من وكالة "أكين" Acquin التي تؤكّد أنّ معاييرنا وبرامجنا ذات مستوى دولي عالٍ. وقد اندرجت كليّة الطبّ في التصنيف من بين أفضل كليّات الطبّ ال7000 في العالم بفضل الأعمال البحثيّة التي نشرها باحثون أطبّاء ومعلّمون.

تدلّ هذه الإنجازات على أنّ الثقة بالنفس وبقدراتها وقدرات الآخر، وخاصّة بقدرة الله، هي الطريق الصحيح الذي يجب سلوكه واتّباعه، لا سيّما في الأوقات الصعبة التي قد تعترض حياتكم الشخصيّة والمهنيّة. الثقة هي نسخة عن الإيمان، وهي تمنحنا النور والذكاء من أجل التصرّف، والتسلّح بالحكمة لمعرفة كيفيّة المضيّ قُدُمًا، واكتساب الطاقة للتغلّب على المشكلات ولنكون مزوّدين بالابتكار والإبداع.

أمنيتي الأخيرة لكم جميعًا هي الحفاظ على قيمة ثمينة تكمن في أعماق كياننا، وهي جزء من هويّتنا و انتماءاتنا الأكثر عمقًا. هذه القيمة هي الأمانة : الأمانة لجذورنا، ولعائلتنا، ولقناعاتكم ومبادئكم وأيضًا لكليتّكم أو مؤسّستكم، وكذلك الأمر إلى أمّكم المربّية التي قامت بتزويدكم بالمعرفة والقوّة. كونوا أمينين على لؤلؤة قلبكم النادرة، لبنان. لا تتردّدوا في الانضمام إلى شبكة خرّيجي جامعة القدّيس يوسف USJ *Alumni* وكليّتكم في لبنان وفي الشتات الذي يستمرّ في التوسّع ليصبح مجتمعًا فعليًّا قائمًا على المساعدة المتبادلة والتبادل والطاقة الإيجابيّة التي تتزوّد بها أربعون جمعيّة قدامى في بيروت والعالم. حين ستعودون إلى حرمكم الجامعيّ أو إلى قيمة شهادتكم، لن تنظروا إلى نجاحكم المهنيّ، بل إلى ما قد تقومون به بواسطة موهبتكم ومهاراتكم، وإلى ما ستقدّمونه إلى العالم من أجل أن تكافحوا أوضاع الظلم الماحق وكيف قد تساعدون أشخاصًا في مناطق نائية في العالم والذين لا يجمعكم بهم شيء مشترك إلا إنسانيّتهم لأنّنا كلّنا إخوة، كما ذكّرنا كلٌّ من البابا فرنسيس والشيخ أحمد الطيّب في رسالتهما المشتركة في أبو ظبي بشأن الأخوّة بين المسيحيّين والمسلمين.

إنّي أنتهزها مناسبة لأحيّي الثمانية عشر طالبًا الذين أنهوا بنجاح تامّ مسيرتهم في الماستر العربيّ في حقوق الإنسان والديموقراطيّة الذي يعلَّم في معهد العلوم السياسيّة والذي تشارك في صناعته جامعات من المغرب وفلسطين وتونس وأساس هذه البرامج ينطلق ويُدعم من قبل الأسرة الأوروبيّة لتطوير المهارات والكفاءات الاختصاصيّة في حقوق الإنسان والديموقراطيّة. فأهلاً وسهلاً بممثّلي الجامعات الشريكة في تدريس هذا الماستر وشكرًا لكم جميعًا أنتم الأساتذة الذين يشاركون في إعداد هذه النخبة من طلاّبنا الذين نهنّئهم على نجاحهم والذين سوف يستثمرون هذا النجاح في نشر ثقافة حقوق الإنسان كاملةً لا منقوصة ولا مغشوشة على كامل تراب الوطن العربيّ من المحيط إلى الخليج. مبروك لكم هذا النجاح ولتكن هذه الشهادة لكم منارةً للدفاع عن قضايا الإنسان وحقوقه.

Dear graduates of ARMA, wish you the best and congratulations for your success.

أيّها الأهل الأحبّاء، أهل المتخرّجين والمتخرّجات فردًا فردًا، معكم وبوصفكم شركاءنا، نحن فخورون بأبنائكم فلذات أكبادكم وبما حقّقوه البارحة في صفّ الروضة واليوم في وقفة المتخرّج والمتخرّجة وممّا اكتسبوه من علم ومن طاقة فكريّة وأخلاقيّة خلال

وجودهم في الجامعة متوجّهين صوب التزامهم الإنسانيّ والمهنيّ. فاليوم، أيّها الأهل، إنّما تحصدون ما زرعتموه فيهم ومن أجلهم من الحبّ والعاطفة، من الوقت والصبر من الثقة والرعاية الدائمة، فتكبر قلوبكم فيهم وكونوا مثلنا بهم فخورين.

أعزّاءنا المتخرّجين، نأمل أن نكون قد زرعنا فيكم الرغبة في طرح الأسئلة، تلك الرغبة التي يجب أن ترافق دومًا الكفاءة والعمل. أتتمنّى لكم التفكير الصائب، وسلوك الطريق الجيّدة، والحظّ الطيّب، فتحيا دُفعة العام 2019 في كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة، والمعهد العالي للعلوم السياسيّة، وكليّة العلوم الإقتصاديّة، والمعهد العالي لعلوم الضمان، وأتمنّى الحياة المديدة للمتخرّجين والمتخرّجات الرائعين في جامعتنا، فتحيا جامعة القدّيس يوسف ويحيا لبنان.